يكون عين ماذكر من الايضاح بعد الابهام الا سواه فينافي قول المص ووجه
حسنه سوى ماذكر وذلك انه نقول المراد سوى ماذكر من الايضاح بعد الابهام
للامور الثلاثة والايضاح بعد الابهام باعتبار مافيه من فوايد اخرى غيره
باعتبار الامور الثلاثة ولك ان تقول هو على هذا القيل ابهم غير ما تقدم
لان ابهام الجمع بين الاجمال والتفصيل عين نفس الاجمال والتفصيل
كذا في سم   من الامور المستغربة الخ اذ الجمع بين متنافيين كايقاع
المحال فهو مما يستغرب والاعتدال مما يستحسن فان قيل فهما من
البديع او المعاني قلت يمكن الامران بمناسبة المقام بان يقتضي
المقام زيد التاكيد في امالة قلب السامع او يقصد مجرد الظرافة والحسن
اهـ ع ق   على شيء واحد في زمان واحد   من جهة واحدة والجهة هنا
ليست كذلك اهـ يس لان الايجاز بحذف المبتدأ والاطناب بذكر الخبر بلا
ذكر ما يعمه فقد انفكت الجهة اهـ ع ق   وهو في اللغة لف القطن المندوف
ووجه المناسبة ان في الاصطلاحي لفا وندفا اي تفرقة وتفصيلا وان
كان فيه اللف سابقا على الندف عكس اللغوي   ان يوتى ظاهره
ان مسماه نفس الاتيان وعليه فقوله نحو يشيب الخ على المسامحة
اي نحو الاتيان في يشيب الخ اهـ سم قال الشيخ يس والاقرب ان
التوشيع يطلق على المعنى المصدري وعلى الكلام وانما حمله الشيخ
على المعنى المصدري لان المص جعله من الايضاح بعد الابهام
والايضاح مصدر اهـ   في عجز الكلام قال ع ق وينبغي ان يزاد او في اوله
او في وسطه ان لم يظهر لتخصيص التوشيع بالعجز وجه وكان
التقييد به لانه اكثر ما يقع فيه التوشيع في التراكيب   بمثنى او جمع
اهـ ق نحو ان في فلان ثلاث خصال حميدة الكرم والشجاعة والحلم
ثانيهما معطوف الخ والزايد على الاول في الجمع اهـ ق وكتب ايضا
قوله ثانيهما معطوف الخ خرج به عن التوشيع مثل قولنا يشيب
ابن آدم ويشيب فيه خصلتان احداهما الحرص والاخرى طول الامل
مع ان اللايق جعله منه تامل اهـ المطول   نحو يشيب الخ وكقوله
سقتني في ليل شبيه بشعرها   شبيهة خديها بغير رقيب

فما

فما زلت في ليلين شعر وظلمة   وشمسين من خمر ووجه حبيب
اهـ المطول وكتب ايضا نحو يشيب الخ لم يقل نحو قوله صلى الله عليه وسلم
يشيب الخ لانه نقل الحديث بالمعنى فان متن الحديث يهرم ابن آدم ويشب
معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وعبارة السيوطي كقوله صلى
الله عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الامل رواه
البخاري من حديث انس اهـ حفني قال الغنري وفي رواية يكبر ابن آدم
ويكبر معه اثنتان حب المال وطول العمر اهـ   ويشب اي ينمو وهو
بالكسر على ما في الصحاح   بذكر الخاص بعد العام انظر عكسه فانه يتجه
انه الاطناب والظاهر انه ليس بالعام هنا ما اصطلح عليه اهل الاصول
بل المراد به ما يشمل الخاص اي يصح ان يندرج فيه كما هو مصطلح اهل
النحو فيشمل نحو جاءني رجال وزيد اهـ يس   والمراد الذكر الخ اي ليغاير
ما تقدم في الايضاح بعد الابهام لانه ليس في الذكر بطريق العطف ايضاح
بعد ابهام اهـ يس   على سبيل العطف لا على سبيل الوصف او الابدال ولو
قال بعطف الخاص على العام كان اوضح اهـ مطول قال في الاطول وفيه
نظر لان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل
وميكال من قبيل ذكر الخاص بعد العام بلا شبهة مع ان جبريل وميكاييل
عطفان على الله على ما هو الاصح فلا يصح ان يقال واما بعطف الخاص على
العام اهـ   للتنبيه على فضله جعل العلة التنبيه على الفضل ويصح ان تكون
نفس الفضل   يعني انه الخ تفسير لقوله تنزيلا للتغاير الخ   من الاوصاف
الشريفة اي والخسيسة والتقييد بالشريفة نظرا للمثال او الغالب من شيء
ولا يعرف حكمه منه وبذلك صح ذكره على سبيل العطف المقتضي للتغاير
اهـ ع ق   نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال ع ق هذا اذا
ذكر عام ثم ذكر فرد منه كما في المثال واما اذا ذكر ما يتناول المعطوف بالدلالة
كما يقال جاءني رجل وزيد او رجال وزيد وعمرو وخالد فهل تكون من
هذا الباب اولى فيه نظر   وهي صلاة العصر عند الاكثر لاختلاف
السلف فيها فذهب الى كل صلاة سوى صلاة العشا طايفة منهم
ولم ينقل عن احد من السلف انها صلاة العشا وذكره بعض المتاخرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)